المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تقدير موقف | 21 أيار/ مايو، 2023

الانتخابات التركية: دلالات نتائج الجولة الأولى وتبعاتها

وحدة الدراسات السياسية

الانتخابات التركية: دلالات نتائج الجولة الأولى وتبعاتها

سلسلة: تقدير موقف

21 أيار/ مايو، 2023

وحدة الدراسات السياسية

هي الوحدة المكلفة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بدراسة القضايا الراهنة في المنطقة العربية وتحليلها. تقوم الوحدة بإصدار منشورات تلتزم معايير علميةً رصينةً ضمن ثلاث سلسلات هي؛ تقدير موقف، وتحليل سياسات، وتقييم حالة. تهدف الوحدة إلى إنجاز تحليلات تلبي حاجة القراء من أكاديميين، وصنّاع قرار، ومن الجمهور العامّ في البلاد العربية وغيرها. يساهم في رفد الإنتاج العلمي لهذه الوحدة باحثون متخصصون من داخل المركز العربي وخارجه، وفقًا للقضية المطروحة للنقاش.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2023

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقيّة والتّاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السّياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليّة عابرة للتّخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانيّة تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامجَ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعاين، قطـر

هاتف: 40354111 974 +

www.dohainstitute.org

المحتويات

نتائج الانتخابات 1

دلالات النتائج 3

تبعات النتائج 5

خاتمة 6

في 14 أيار/ مايو 2023، شهدت تركيا انتخابات رئاسية وبرلمانية عدّها كثيرون الأهم في تاريخ الجمهورية التركية، نتيجة الاستقطاب السياسي الذي جرت في ظله، ومستوى الاهتمام الإقليمي والدولي بنتائجها. وقد سجلت الانتخابات نسبة مشاركة غير مسبوقة. وفي حين فاز تحالف الجمهور الحاكم، بزعامة حزب العدالة والتنمية، بأغلبية مقاعد البرلمان (322 مقعدًا من أصل 600)، بعكس ما أشارت إليه استطلاعات الرأي العام، فإن الانتخابات الرئاسية لم تحسم لصالح أي من المرشحين، رغم تقدّم الرئيس رجب طيب أردوغان بفارق واضح على أقرب منافسيه، في انتظار جولة إعادة يوم 28 أيار/ مايو 2023.

نتائج الانتخابات

تنافس في الانتخابات أربعة مرشحين رئاسيين، و24 حزبًا توزع معظمها على خمسة تحالفات رئيسة خاضت معركة البرلمان[1]. وقد سجلت الانتخابات نسبة مشاركة مرتفعة تخطّت 88 في المئة في تركيا، وبلغت 53 في المئة بين الأتراك في الخارج[2]، وقد عكست هذه النسبة غير المسبوقة عمق الانقسام السياسي في تركيا من جهة، وتقارب الفرص، ومن ثم، الشعور بأهمية الصوت وتأثيره من جهة أخرى. مع ذلك، لم تشهد الانتخابات أحداثًا أو خروقات تقدح في نزاهتها، باستثناء انسحاب أحد المرشحين الرئاسيين قبل يوم الاقتراع بعد تهديده بنشر تسجيلات فاضحة له[3]. وعلى الرغم من بعض الانتقادات التي وُجهت لوسائل إعلام محسوبة على الحكومة، وكذلك للّجنة العليا للانتخابات بخصوص طريقة إعلان النتائج، فإنه لم يشكك أحد في العملية الانتخابية وفي نزاهتها[4]، وبدأت الاستعدادات لجولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية في الثامن والعشرين من الشهر الجاري. وقد أدى ذلك إلى تراجع المخاوف بشأن حالة الاستقرار في البلاد، بعد أن صدر عن المعارضة إشارات توحي بإمكانية رفضها النتائج واللجوء إلى الشارع[5].

الجدول (1)

نتائج الانتخابات الرئاسية

المرشح	عدد الأصوات (مليون)	نسبة التصويت %
رجب طيب أردوغان	27.0	49.51
كمال كليجدار أوغلو	24.5	44.89
سنان أوغان	2.82	5.17
محرم إينجه[6]	0.238	0.44

المصدر: بحسب النتائج الأولية، وستصدر النتائج الرسمية النهائية بعد البتّ في الطعون المقدمة للجنة العليا للانتخابات.

1 "الانتخابات التركية: تحالفات الضرورة في مواجهة حاسمة"، **تقييم حالة**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023/5/1، شوهد في 2023/5/16، في: https://bit.ly/42H0lMe

2 "انتخابات تركيا .. جولة إعادة بين أردوغان وكليجدار أوغلو في 28 مايو"، **الجزيرة نت**، 2023/5/15، شوهد في 2023/5/16، في: https://bit.ly/3MdlFC4

3 "انتخابات تركيا: انسحاب محرم إينجه من السباق الرئاسي"، **الحرة**، 2023/5/11، شوهد في 2023/5/16، في: https://arbne.ws/41GFRBY.
أنكر المرشح أن يكون هذا هو سبب الانسحاب.

4 "Kılıçdaro□lu: Milletimiz □kinci Tur Diyorsa Baımızın Üstüne," *TRThaber*, 15/5/2023, accessed on 16/5/2023, at: https://bit.ly/459R0xZ

5 "كليجدار أوغلو يتحدث عن سيناريو 'غير قانوني' ما بعد فوزه بالانتخابات المقبلة"، **نورث برس**، 2023/5/6، شوهد في 2023/5/16، في: https://bit.ly/41KEGBv

6 انسحب محرم إينجه من السباق الرئاسي بعد أن أقرّت اللجنة العليا للانتخابات القائمة النهائية للمرشحين، وبعد أن بدأ التصويت لأتراك الخارج.

الجدول (2)

نتائج الانتخابات البرلمانية

التحالف	الحزب	نسبة التصويت (%)	عدد مقاعد البرلمان
الجمهور	العدالة والتنمية[7]	35.58	267
	الحركة القومية	10.07	50
	الرفاه مجددًا	2.82	5
	الاتحاد الكبير	0.99	0
	التحالف	**49.46**	**322**
الشعب	الشعب الجمهوري[8]	25.33	169
	الجيد	9.69	44
	التحالف	**35.02**	**213**
العمل والحرية	اليسار الأخضر[9]	8.81	61
	العمل التركي	1.73	4
	التحالف	**10.54**	**65**
الأجداد	النصر	2.23	0
	العدالة	0.20	0
	التحالف	**2.43**	**0**
اتحاد القوى الاشتراكية	اليسار	0.14	0
	الشيوعي التركي	0.12	0
	الحركة الشيوعية التركية	0.03	0
	التحالف	**0.29**	**0**

المصدر: بحسب النتائج الأولية، وستصدر النتائج الرسمية النهائية بعد البتّ في الطعون المقدمة للجنة العليا للانتخابات.

أسفرت نتائج الانتخابات الرئاسية عن تقدّم الرئيس التركي ورئيس حزب العدالة والتنمية ومرشح تحالف الجمهور رجب طيب أردوغان في الانتخابات بفارق 5 نقاط عن أقرب منافسيه رئيس حزب الشعب الجمهوري ومرشح تحالف الشعب المعارض كمال كليجدار أوغلو، بينما حلّ سنان أوغان ثالثًا بفارق كبير جدًا، وكان المرشح الرابع محرم إينجه انسحب من السباق الانتخابي.

وحلّ أردوغان الأوّل في 51 محافظة منها 14 مدينة كبرى يتركز أغلبها على سواحل البحر الأسود ووسط الأناضول، بينما تقدّم كليجدار أوغلو في 30 محافظة منها 16 مدينة كبرى، يقع أغلبها على الشريط الساحلي الغربي (معقل حزب الشعب الجمهوري)، وجنوب شرق البلاد (معقل حزب الشعوب الديمقراطي)، بينما لم يحلّ المرشح الثالث في المرتبة الأولى في أي محافظة[10].

---

7 فاز أربعة مرشحين من حزب الدعوة الحرة ومرشح من حزب اليسار الديمقراطي بعضوية البرلمان بعد ترشحهم على قوائم العدالة والتنمية.

8 فاز بعضوية البرلمان بالترشح على قوائم الشعب الجمهوري 14 مرشحًا من حزب الديمقراطية والتقدم، و11 مرشحًا عن حزب المستقبل، و10 مرشحين عن حزب السعادة، و3 مرشحين عن الحزب الديمقراطي.

9 خاض حزب الشعوب الديمقراطي الانتخابات البرلمانية تحت اسم "اليسار الأخضر" تحوطًا لصدور حكم بحظره من المحكمة الدستورية بسبب دعوى مرفوعة ضده من المدعي العام الجمهوري.

10 نتائج الانتخابات الرئاسية، موقع **خبر تورك**، 2023/5/15، شوهد في 2023/5/16، في: https://bit.ly/3M4VcGG

يشترط قانون الانتخاب التركي حصول الفائز بالرئاسة على نسبة 50 زائد صوت واحد، ولذا لم تحسم الانتخابات الرئاسية في جولتها الأولى، وأعلنت اللجنة العليا للانتخابات عن إجراء جولة إعادة بعد أسبوعين من يوم الاقتراع[11]. كما أسفرت الانتخابات التشريعية عن حصول تحالف الجمهور الحاكم على أغلبية بسيطة في مجلس الأمة التركي الكبير (البرلمان) بواقع 322 مقعدًا، مقابل 278 مقعدًا موزعة على التحالفَيْنِ المعارضَيْنِ: الشعب بواقع 213 مقعدًا والعمل والحرية بواقع 65 مقعدًا. وقد حلّ تحالف الجمهور الأوّل في 58 محافظة، وتحالف العمل والحرية في 13 محافظة، وتحالف الشعب في 10 محافظات[12].

دلالات النتائج

تبرز نتائج الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التركية سمات عامة، أهمها:

- ثبات الخريطة السياسية والحزبية إلى حد بعيد، على صعيد التيارات والقوى السياسية والأحزاب الكبيرة الممثلة في البرلمان.
- تراجع حزب العدالة والتنمية على نحو ملحوظ، إذ إنه فقد 7 نقاط مقارنةً بالانتخابات الأخيرة عام 2018 (35.58 مقابل 42.52) وهو تراجع مستمر منذ الاستفتاء على النظام الرئاسي عام 2017 على أقل تقدير. والمهم أنّ التراجع الأساس سُجّل في المدن الكبرى.
- تنامي قوة التيارات القومية في البلاد في مختلف التحالفات، بما في ذلك تحالف الجمهور، حيث وصل مجموع الأصوات التي حصلت عليها أحزاب الحركة القومية والحزب الجيد والاتحاد الكبير والنصر على ما يقارب الـ 23 في المئة من الأصوات. يضاف إلى ذلك أن الأحزاب الكبرى ذاتها، أي العدالة والتنمية وحزب الشعب الجمهوري باتت تميل أكثر إلى تبنّي خطاب قومي في كل ما يتعلق بعظمة تركيا ومكانتها، والتشديد على العلاقة ببلدان ما يسمى «العالم التركي».
- تزايد أهمية الأحزاب الصغيرة في المشهد السياسي التركي نتيجة تراجع قوة الأحزاب الكبيرة التي لم تعد قادرة على إحراز الأغلبية بمفردها، لا سيما حزب العدالة والتنمية.
- زيادة التنوع تحت قبة البرلمان بوجود نواب عن 15 حزبًا سياسيًا، بعد فوز مرشحين عن عدة أحزاب صغيرة على قوائم الحزبين الكبيرين: العدالة والتنمية والشعب الجمهوري.

وقد بدا لافتًا نشوء حالة من التوازن النسبي بين التحالف الحاكم وتحالف المعارضة، ما يشي بعمق الانقسام السياسي في البلاد. وقد انعكس ذلك في فشل الرئيس أردوغان في حسم الانتخابات الرئاسية لصالحه من الجولة الأولى، المرة الأولى منذ وصوله إلى الرئاسة عام 2014. كما أن عدد الأصوات التي حصّلها كليجدار أوغلو يعدّ غير مسبوق في سجلّ المعارضة التركية أمام أردوغان[13]، ولكنه ظل أقل بكثير من توقعات الاستطلاعات التي ركزت عليها وسائل الإعلام الغربية وبعض وسائل الإعلام العربية.

- وفي البرلمان، حاز التحالف الحاكم أغلبية مطلقة، ولكن لم يستطع أيّ من الطرفين إحراز أغلبية ساحقة تخوّله التفرد بصياغة دستور جديد أو إجراء تعديلات دستورية، لا بصورة مباشرة عبر البرلمان (نسبة الثلثين) ولا حتى بعرض الأمر على استفتاء شعبي (نسبة 60 في المئة)، ما يعني أنّ أي تعديلات

11 "انتخابات تركيا .. جولة إعادة بين أردوغان وكليجدار أوغلو في 28 مايو".

12 نتائج الانتخابات التشريعية، موقع **خبر تورك**، 2023/5/15، شوهد في 2023/5/16، في: https://bit.ly/431coUh

13 كان أكمل الدين إحسان أوغلو منافس أردوغان الأعلى أصواتًا في انتخابات عام 2014 بنسبة 38.4 في المئة من الأصوات، ومحرم إينجه منافسه الأعلى أصواتًا في انتخابات عام 2018 بنسبة 30.6 في المئة.

بخصوص النظام الرئاسي أو تفعيل فكرة صياغة دستور مدني للبلاد ستكون مرهونة بحصول توافق بين الجانبين، مع أن تحالف المعارضة بات أقل تجانسًا بعد دخول نواب من أحزاب محافظة على قوائم حزب الشعب الجمهوري، وهم سيكونون على الأرجح أقرب إلى أجندة حزب العدالة والتنمية وتحالفه النيابي في القضايا ذات الأبعاد الدينية أو الثقافية.

- وقد حسمت نتائج الانتخابات النقاش حول النظام السياسي في البلاد؛ ففشل المعارضة في الحصول على أغلبية البرلمان يعني ترحيل فكرة العودة إلى النظام البرلماني إلى الانتخابات القادمة.
- كان لافتًا أيضًا تقدّم كليجدار أوغلو على أردوغان في عدد من المدن الكبرى، في مقدمتها إسطنبول وأنقرة اللتان فازت بهما المعارضة في الانتخابات المحلية الأخيرة عام 2019. في المقابل، حلّ تحالف الجمهور بقيادة العدالة والتنمية الأوّل في معظم هذه المدن بما فيها إسطنبول وأنقرة. ويشير ذلك إلى دور التحالفات في الانتخابات الرئاسية في المدن الكبرى، خصوصًا «الصوت الكردي» أو القاعدة التصويتية لحزب الشعوب الديمقراطي. فقد حلّ كليجدار أوغلو الأول في معظم محافظات الجنوب والجنوب الشرقي ذات الأغلبية الكردية رغم أن حزبه حزب الشعب الجمهوري لم يفز إلا بمقعد واحد فقط فيها جميعًا.

الجدول (3)

نتائج التصويت لأردوغان في المدن الكبرى بين عامي 2018 و2023

	2018 (%)	2023 (%)	الفرق (%)
إسطنبول	50.0	46.6	3.4-
أنقرة	51.5	46.0	5.5-
إزمير	32.9	31.4	1.5-
بورصة	55.5	51.4	4.1-
أضنة	44.1	43.9	0.2-
أنطاليا	42.8	39.8	3.0-
ديار بكر	27.3	26.4	0.9-
غازي عنتاب	63.9	59.7	4.2-

المصدر: الجدول من إعداد وحدة الدراسات السياسية.

- لا شك في أنّ الأوضاع الاقتصادية مثّلت عاملًا رئيسًا في هذا التراجع، مع الأخذ في الاعتبار أيضًا عامل طول مدة رئاسة أردوغان والرغبة في التغيير، لا سيما لدى الجيل الشاب الذي لم يعرف رئيسًا آخر لتركيا.
- على صعيد الأحزاب الحديثة التأسيس، والمنشقة عن أحزاب كبيرة، فشل حزب البلد، بقيادة محرم إينجه، المنشق عن الشعب الجمهوري، في تجاوز عتبة دخول البرلمان وحقق نتيجة هزيلة (0.92 في المئة)، وقد تأثر الحزب بانسحاب رئيسه من السباق الرئاسي. بينما استطاع كل من حزب المستقبل بقيادة أحمد داود أوغلو والديمقراطية والتقدم بقيادة علي باباجان المنشقَّين عن العدالة والتنمية دخول البرلمان وحصلا على 14 و10 مقاعد على التوالي. بيد أن هذين الحزبين – ومعهما حزب السعادة الذي حصد 10 مقاعد - دخلا البرلمان على قوائم حزب الشعب الجمهوري ولم يخوضا الانتخابات على نحو منفصل، ما يجعل قياس حجم تأييدهما في الشارع أو وزنهما التصويتي، والذي يتوقع أن يكون منخفضًا، متعذرًا.

ومن الواضح أن ثمة فجوة بين ما جلباه للتحالف من أصوات وبين عدد المقاعد التي حصلا عليها ما أدى إلى تململ داخل حزب الشعب لناحية دخولهما على حساب أصواته وفق ادعاءات المشككين في جدوى التحالف.

- في المقابل، شكّل حزب «الرفاه مجددًا» المتحالف مع العدالة والتنمية مفاجأة الانتخابات، إذ فاز مع حداثة نشأته بخمسة مقاعد في البرلمان بعد أن حصل على نسبة تقارب الـ 3 في المئة من الأصوات. ومن الواضح أن الحزب استفاد من تحالف الأحزاب المحافظة الأخرى مع الشعب الجمهوري وتراجع تأييد العدالة والتنمية، ليشكّل بديلًا لجزء من الشريحة المحافظة التي لم ترد التصويت للأخير لكنها لم تتحمس للتصويت لقوائم الشعب الجمهوري[14].

تبعات النتائج

نتيجة استمرار حال الاستقطاب السياسي ورهانات كل طرف على استنفار قاعدة دعمه الانتخابي يتوقع أن تجري الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية بالقدر نفسه من الحماس. مع ذلك، تبدو فرص الرئيس أردوغان أفضل بسبب الفارق الكبير في الأصوات التي حصدها مقارنة بمنافسه والتي يبلغ عددها زهاء مليونين ونصف مليون صوت، وحصول تحالفه على أغلبية البرلمان ما قد يشجع على تصويت متناغم في الإعادة لتجنب الصدام بين الرئاسة والبرلمان، والمعنويات المتراجعة في صفوف المعارضة. مع ذلك يبدي بعض المراقبين المحسوبين على الحزب الحاكم تخوفات من أن تركن قاعدته الانتخابية إلى فكرة الفوز المحتّم وتتثاقل عن الخروج للتصويت في مقابل نجاح المعارضة في استنفار جمهورها.

وقد أحدثت النتائج صدمة في أوساط تحالف الأمة المعارض ما يرجّح عودة الخلافات السابقة داخله للعلن. حيث كانت رئيسة الحزب الجيد، ثاني أحزاب التحالف، ميرال أكشنار عارضت بشدة تقديم كليجدار أوغلو مرشحًا توافقيًا للتحالف من باب أنه غير قادر على هزيمة أردوغان[15]، وأدى ذلك إلى انسحابها من الطاولة السداسية ثم عودتها إليها. وإذا تمكّن الرئيس أردوغان من الفوز في الجولة الثانية فالأرجح أن يؤدي ذلك إلى تفكك تحالف المعارضة.

ويتوقع أيضًا حدوث بعض الارتدادات لنتائج الانتخابات داخل الأحزاب أيضًا، ومن بينها الشعب الجمهوري والحزب الجيد على وجه الخصوص. فكليجدار أوغلو كان فرض نفسه مرشحًا للانتخابات الرئاسية أولًا داخل حزبه رغم بعض المعارضة[16]، ثم على أحزاب الطاولة السداسية وخصوصًا الحزب الجيد. ثم رَشّح على قوائم حزبه، أملًا في سحب البساط من تحت أقدام الحزب الحاكم، عددًا مهمًا من قيادات الأحزاب المحافظة، الخصوم التقليديين لحزبه، ما تسبب في انتقادات داخل الحزب. بناءً عليه، فإن عدم الفوز بأغلبية البرلمان ثم تكرار نتيجة الرئاسة سيتسببان في موجة من الاحتجاجات الداخلية ضده من جديد، وقد يكون ذلك سببًا في فقدانه رئاسة الحزب، رغم أن هذا يبدو قليل التوقع في الفترة القريبة القادمة[17].

---

14 سعيد الحاج، "تركيا .. ما الذي تقوله قوائم مرشحي البرلمان؟"، **الجزيرة نت**، 2023/4/16، شوهد في 2023/5/16، في: https://bit.ly/3nY398M

15 "Meral Akşener in the Lose – Lose Trap," *SETAV*, 15/12/2022, accessed on 16/5/2023, at: https://bit.ly/3o6WV6s

16 "Kılıçdaroğlu, 'Ya Bana Katılın Ya Da Yolumdan Çekilin' Diyerek Kime, Hangi Mesajları Verdi," *BBC Türkçe*, 27/4/2022, accessed on 16/5/2023, at: https://bbc.in/44Yhh2e

17 يمنح قانون الأحزاب في تركيا رئيس الحزب صلاحيات واسعة من ضمنها تسمية مرشحيه للبرلمان ورؤساء فروعه في المدن والمحافظات، ومن ثم، غالبية أعضاء المؤتمر العام للحزب الذي ينتخب الرئيس.

خاتمة

ستبقى تركيا في أجواء الانتخابات حتى تاريخ الإعادة في 28 أيار/ مايو الجاري وصدور النتائج. ورغم النتائج التي حصل عليها المرشحون الرئاسيون في الجولة الأولى، فإن انتخابات الإعادة تعدّ مسارًا قائمًا بذاته يتطلب من المتنافسَيْن رسائل أوضح لاستمالة كتلة المترددين لحسم النتيجة، فضلًا عن تحفيز الناخبين للمشاركة بكثافة مرة أخرى، وهو تحدٍّ قائم بذاته. وسوف يعتمد جزء من النتيجة أيضًا على قرار المرشح الثالث في الجولة الأولى سنان أوغان في دعوة أنصاره إلى التصويت لأحد المتنافسين.